



الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد

الإستنكار الشديد و النديد بجريمة التفجير النجى اسنهذفت حافلة كانت نقل أفرادا من الأمن الرئاسي التونسي في 24-11-2015م



يتقدم مركز الإمام مالك للحديث والأثر بمدنين بالتعزية لكل أهالي البلاد التونسية وخاصة عائلات الضحايا بخصوص الحادث المشين الذي استهدف قواتنا الأمنية و ندعو الله جل و علا أن يرحمهم و يغفر لهم و أن يسكنهم فسيح جناته. كما ندعو الله للمصابين بالشفاء و المعافاة. و نشد على أيدي كل القوات الداخلية و العسكرية منها و نقف سنداً لها في مكافحة الإرهاب مها كانت مصادر و نشر الأمن و الإيمان و نذكرهم بتقوى الله تعالى في عملهم و الإخلاص فيه الله فإن نعمة الأمن التي يسعون إليها جاهدين من أفضل النعم التي وعد الله بها عباده الموحدين قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ ﴿٨٢﴾ وإن ما وقع في

العاصمة من تدمير و تخريب و تفجير لدليل واضح أن من يقوم بمثل هذه التفجيرات لا عقل له ولا دين، فبأي عقل و دين يكون التفجير و التدمير جهاداً؟ وكيف يدعي الجهاد من يقتل الأبرياء من الناس، فأبي دين يأمر بقتل هؤلاء و غيرهم من المعاهدين و المستأمنين . إن حرمة دم المسلم أمر معلوم في ديننا الحنيف، لا ينكره إلا معاند مكابر، قد نزع الله الرأفة و الرحمة من قلبه، و قد قال الله تعالى في كتابه

مشدداً و محذراً من قتل امرئ مؤمن بغير حق، و مبيناً سوء عاقبة من أقدم على قتل المؤمنين قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ ﴿٣١﴾

و هذا نبينا صلى الله عليه وسلم يذكرنا بهذه الوصايا، و يحرم علينا دم المسلم فهذه وصيته لأمته صلى الله عليه وسلم، و السعيد من تبع وصاياه، و أخذ بها أمر به، و الشقي من خالفه و تبع هواه، فأهدر دماء المسلمين، و قتل الأبرياء منهم و العاجزين، فصار ينكل بأبناء أمته، و يسومهم سوء العذاب : روى البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُعَاهِدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا تَوْجِدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا»، و في لفظ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُعَاهِدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا لِيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا». هذا في قتل المعاهد غير المسلم ؛ فكيف بللمسلم الذي يصلي و يصوم و يعبد الله الفرد الصمد، فقد وردت أحاديث كثيرة في تعظيم قتله.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا: يا رسول الله! وما هن؟ قال: الشرك بالله، و السحر، و قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، و أكل الربا، و أكل مال اليتيم، و التولي يوم الرّحف، و قذف المحصنات المؤمنات الغافلات .»

و عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً، و قال ابن عمر : إن من ورطات الأمور التي لا تخرج لمن أوقع نفسه فيها سفك الدم الحرام بغير حله .» رواها البخاري في صحيحه و قال عبادة بن الصامت رضي الله عنه: كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس، فقال: «تبايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً، و لا تنزوا، و لا تسرقوا، و لا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق،

فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ أَصَابَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَعُوقِبَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، وَمَنْ أَصَابَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَسْتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ، إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ». رواه البخاري و مسلم، و هذا لفظ مسلم. و عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا». رواه البخاري و مسلم. و عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لا يحلُّ دُمُّ امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله و أنّي

رسول الله إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والثيب الزاني، والمفارق لدينه التارك للجماعة . رواه البخاري، ومسلم. وعنه أيضاً: أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: « سبَّ المسلم فسوق، وقتاله كفر». رواه البخاري، ومسلم.

وعن ابن عباس: أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «أبغضُ الناس إلى الله ثلاثة: مُلحدٌ في الحَرَم، ومبتغٍ في الإسلام سنَّة الجاهلية، ومطلب دم امرئٍ بغير حقٍّ ليهرق دمه». رواه البخاري.

فهذه الأحاديث وردت في صحيح البخاري ومسلم، ووردت أحاديث صحيحة في غير الصحيحين تحذر أشد الحذر من قتل المسلم وحرمة دمه وماله، أوردها الإمام المنذري في الترغيب والترهيب و الإمام الألباني في صحيح الترغيب والترهيب و صححها ومنها: عن البراء رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ قال: لزوال الدنيا أهونُ على الله من قتل مؤمن بغير حق، ولو أنَّ أهلَ سماواته وأهل أرضه اشتروا في دم مؤمن لأدخلهم الله النار . وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه: أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم . وعن بُريدة رضي الله عنها: قال: قال رسول الله ﷺ: قتل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا.

وعن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ قال: لو أنَّ أهل السماء وأهل الأرض اشتروا في دم مؤمن لأكبَّهم الله في النار . وعن أبي بكر رضي الله عنه، عن النَّبِيِّ ﷺ قال: لو أنَّ أهل السموات والأرض اجتمعوا على قتل مسلم لكبَّهم الله جميعاً على وجوههم في النار . وعن معاوية رضي الله عنه: قال: قال رسول الله ﷺ: كلُّ ذنب عسى الله أن يغفره، إلا الرجل يموت كافراً، أو الرجل يقتل مؤمناً متعمداً . وعن أبي موسى رضي الله عنه، عن النَّبِيِّ ﷺ قال: إذا أصبح إبليسُ بثَّ جنوده، فيقول: مَنْ أخذل اليوم مسلماً ألبسهُ التاج، قال: فيجيء هذا فيقول: لم أزل به حتى طلق امرأته، فيقول: أوشك أن يتزوَّج، ويجيء هذا فيقول: لم أزل به حتى عتق والديه، فيقول: يوشك أن يبرَّهما، ويجيء هذا فيقول: لم أزل به حتى أشرك، فيقول: أنت أنت، ويجيء هذا فيقول: لم أزل به حتى قتل، فيقول: أنت أنت، ويُلبسه التاج . وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: من قتل مؤمناً فاغتبط بقتله لم يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً . وفي رواية عن خالد بن دهقان: سألت يحيى بن يحيى الغساني عن قوله: فاغتبط فقال: «الذين يقاتلون في الفتنة، فيقتل أحدهم، فيرى أحدهم أنه على هدى لا يستغفر الله، يعني من ذلك».

وعن أبي سعيد رضي الله عنه، عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «يخرج عُتق من النار يتكلم، يقول: وكُلْتُ اليوم بثلاثة: بكلِّ جبار عنيد، ومن جعل مع الله إلهاً آخر، ومن قتل نفساً بغير حق، فينطوي عليهم فيقذفهم في غمرات جهنم».

وقد صنّف العلماء قديماً وحديثاً في بيان عظم حرمة دم المسلم، في تعظيم القتل وتحريمه، ولم يبق لجاهل أن يجهل حرمة ذلك، ولا أن يدعي أنه يجاهد في سبيل إعلاء كلمة الله بالتفجير والتدمير، بل ذلك من وساوس الشيطان؛ الذي يلبس أولياءه تاجاً عند فشو القتل والقيام به. فما بال أقوام من بني جلدتنا يتكلمون بألسنتنا لا يباليون بوصية نبيِّهم، ولا يراعون حقَّ غيرهم، يتعلقون بشبهات لثبيت العنكبوت، يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان. وهذه نصوص صحيحة صريحة نسوقها لأهل تونس ثم للأمة جميعاً وبخاصة لبقايا المفتونين بالتكفير والتفجير. وفتاوى كبار أهل العلم في حكم التفجير والاعتغيات معلومة وقد وزعتها مدرسة الإمام مالك للمسلمين من قبل.

نسأل الله تعالى أن يهدي ضال المسلمين، وأن يردهم إلى الدين الحق رداً جميلاً، وأن يكف عن المسلمين الفتن ما ظهر منها وما بطن، ويعصم دماءهم وأموالهم، ويعامل القتلة الفجرة بعدله، إنه ولي ذلك والقادر عليه بالأمن والإيمان، والسلامة والإسلام، والتوفيق لما يحبه ويرضاه، والحمد لله رب العالمين.

راجعهُ الشّيخ علي بن عبد العزيز موسى